الفصل الثالث

الروايات حول الأسماء الحسنى واجتهادات العلماء

هذا الحديث السابق رواه الإمام الترمذي في سننه من رواية صَفْوَانِ بْنِ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ...**"(١).

قَالَ أَبُو عِيسَى:" هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ نَعْلَمُ فِي

(١) ينظر: سنن الترمذي ٥/٥٣٠/٣٥٠٧.

كَبِيرِ شَيْءٍ مِنْ الرِّوَايَاتِ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ذِكْرَ الأَسْمَاءِ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ فِيهِ الأَسْمَاءَ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ" (١).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:"وَالطَّرِيقُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا التِّرْمِذِيُّ رَوَاهَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْن الْحُصَيْنِ، عَنْ أَيُّوبَ، وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهَا أَيْضًا زِيَادَةٌ وَنُقْصَانُ.

(١) ينظر: سنن الترمذي ٥/٥٣٠.

وَقَالَ: الْمَحْفُوظُ عَنْ أَيُّوبَ وَهِشَامٍ بِدُونِ ذِكْرِ الأَسَامِي، قَالَ الْحَاكِمُ: وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ثِقَةٌ. قُلْت: بَلْ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ، وَهَّاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ"[1].

وقال ابن حجر في "فتح الباري" (٢١٥/١١):

وَلَيْسَتْ الْعِلَّة عِنْد الشَّيْخَيْنِ تَفَرُّد الْوَلِيد فَقَطْ بَلْ الاِخْتِلَاف فِيهِ وَالاِضْطِرَاب وَتَدْلِيسه وَاحْتِمَال الإِدْرَاج.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥١٥/٣):

(١) ينظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ٤٢٣/٤ ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٨٩م.

(والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه)

وقال ابن تيمية رحمه الله:

(أَنَّ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ اسْمًا لَمْ يَرِدْ فِي تَعْيِينِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَرُ مَا عِنْدَ النَّاسِ فِيهَا حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، وَحُفَّاظُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِمَّا جَمَعَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شُيُوخِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَفِيهَا حَدِيثٌ ثَانٍ أَضْعَفُ مِنْ هَذَا. رَوَاهُ ابْنُ ماجه. وَقَدْ رُوِيَ فِي عَدَدِهَا غَيْرُ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنْ جَمْعِ بَعْضِ السَّلَفِ، وَهَذَا الْقَائِلُ الَّذِي حَصَرَ أَسْمَاءَ اللَّهِ فِي

تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ لَمْ يُمْكِنْهُ اسْتِخْرَاجُهَا مِنْ الْقُرْآنِ) (١).

وعليه: فإنني لن أعرج على ما ورد في الرواية الواردة في سنن الإمام الترمذي- رحمه الله تعالى- لضعف الرواية والإدراج ، وسأذكر إن شاء الله اجتهادات العلماء في تخير الأسماء الحسنى وقواعدهم في ذلك الاختيار، فقد "اجتهد أهل العلم من أهل السنة سلفًا وخلفًا في جمع أسماء الله الحسنى ووضعوا قواعد لذلك..:

١- أسماء الله كلها حسنى أي: بالغة في الحسن

(١) الفتاوى الكبرى ٢/٣٨٠ ط: دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٨هـ.

٢- أسماء الله -تعالى- كلها توقيفية أي: مأخوذة من القرآن الكريم أو السنة الثابتة الصحيحة إذ لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، فالعقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرف على أسماء الله الحسنى التي تليق بجلاله ولا يمكنه إدراك ما يستحقه من صفات الجلال والجمال.

٣- أسماء الله - تعالى- أعلام تحمل صفات ومعان:... فالسميع يدل على إثبات اسم "السّميع" لله - ﷻ - وعلى إثبات صفة السمع له سبحانه، فإذا كان الاسم جامدًا لا يدل على وصف ولا معنى فلا يكون ضمن الأسماء الحسنى، مثل كلمة "الدهر" -:فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ:"

يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" (١).

وقد ذكره ابن حزم -رحمه الله -تعالى- ضمن الأسماء الحسنى مستندًا لهذا الحديث؛ لكن الراجح استبعاده لأنه اسم جامد لا يتضمن وصفًا يفيد الثناء بنفسه.

وقد استبعده الشيخ ابن العثيمين-رحمه الله- صـ٩ـ؛ لأنه لا يحمل معنى يلحقه بالأسماء الحسنى كما أنه في حقيقته اسم للوقت والزمن.

٤- بابُ الأسماء أخصُّ من باب الصفات والأفعال؛ لذلك كل اسم يصلح أن يشتق منه

(١) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٩١) واللفظ له ومسلم (٢٢٤٦).

صفة أو فعل، بينما لا يكون العكس صحيحًا؛ إذ كل صفة أو فعل لا يصلح دائمًا ليشتق منها اسم من أسماء الله الحسنى، مثل:

"الرحمن- الرحيم " يشتق منها صفة الرحمة وفعل يرحم- رحم. "العلي- الأعلى- المتعال" يشتق منه صفة العلو وفعل علا- يعلو- تعالى-.

- أما صفات الله - ﷻ - وأفعاله فقد يثبت منهما ما لم يمكن اشتقاق الاسم منه، مثل:

{تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ} [آل عمران: ٢٦].

وقوله- ﷺ -:"يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ" (١).

فلا يصلح أن نشتق من هذه الألفاظ أسماء الله فنقول " المؤتي- المنزع - الضاحك....

٥- أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين: وذلك لما ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود - ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ -: (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ

(١) أخرجه البُخاري " ٢٨/٤ (٢٨٢٦). و " مسلم " ٤٠/٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا) [1].

وما استأثر الله - ﷻ - به في علم الغيب لا يمكن لأحد أن يحصره أو أن يحيط به.

وأمَّا قوله - ﷺ -: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ...) [تقدم تخريجه].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢) وهذا لفظه وقال الشيخ أحمد شاكر (٥/ ٢٦٦): إسناده صحيح. والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠١). والألباني في الصحيحة (١/ ٣٣٦) رقم (١٩٩) وعزاه لابن حبان والطبراني.

فلا يدل الحديث على حصر الأسماء بهذا العدد - ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها دخل الجنة.

قال الشيخ ابن العثيمين-رحمه الله- صـ١٤ـ:ولم يصح عن النبي- ﷺ - تعيين هذه الأسماء والحديث المروي عنه في تعيينها ضعيف.

وقد اجتهد هؤلاء العلماء في جمع أسماء الله الحسنى وإحصائها طمعًا في وعد الله - ﷻ - الذي جاء في حديث أبي هريرة، فكلٌ حاول جمع هذه التسعة والتسعين ليحفظها، ويحث على حفظها وإحصائها، الدعاء بها بعد أن يستوفيها حفظا.

ومنهم من اقتصر على التسعة وتسعين اسمًا في جمعه، ومنهم مَن زاد على ذلك لتوسعه في ضبط الأسماء، ومنهم من جمع أقل من تسعة وتسعين كابن حزم.

وممن اجتهد في جمع أسماء الله الحسنى:

جعفر الصادق «ت ١٩٨ هـ» وابن منده « ت ٣٩٥ هـ» والبيهقي «ت ٤٥٦ هـ» وابن العربي المالكي «ت ٥٤٣ هـ» القرطبي «ت ٦٧١ هـ» ابن القيم «ت ٧٥١ هـ» ابن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»

ومن المتأخرين من جمع أسماء الله الحسنى منهم: الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي «ت

١٣٧٦ هـ» والشيخ محمد بن صالح بن العثيمين «ت ١٤٢٠هـ» والدكتور محمود عبد الرازق الرضواني...معاصر

وقد ورد عند بعض هؤلاء العلماء من المتقدمين والمتأخرين من الأسماء ما رده الآخرون لعدم الدليل أو لعدم صحة الإطلاق... مثل:

الدهر: عده ابن حزم في جمعه.

الأحكم: عده ابن حزم وابن الوزير من قوله -تعالى-:{وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} [هود: ٤٥].

الأعلم: عده ابن الوزير:{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ} [آل عمران: ١٦٧].

الباعث: عده كثير من الجامعين كحديث الترمذي- والقرطبي- وابن منده- والبيهقي من قوله ﷻ:{يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾} [المجادلة: ٦].

الخليفه: ذكره القرطبي من حديث ابْنِ عمر ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاَثًا ثُمَّ قَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ) أخرجه مسلم (١٣٤٢).

وغيرها كثير جدًا مما اشتق من الأفعال ولا يليق إطلاقه، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

وأخيرًا فإن طالب العلم إذا أراد أن يجتهد في إحصاء الأسماء الحسنى فعليه بما أحصاه الثقات من أهل العلم كالشيخ الفاضل ابن العثيمين وشيخه السعدي والدكتور الرضواني وغيرهم من العلماء العاملين، فإذا أحصى المرء أسماء الله الحسنى وحفظها متبعًا أحد العلماء السابقين فليدع الله - ﷻ - بها عملاً بقوله -تعالى-:{وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠] (١).

(١) ذكره أحمد بن حسن عواد في: قواعد إحصاء أسماء الله الحسنى "بتصرف" صـ ١: ٤ وينظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى محمد بن صالح العثيمين صـ ٦: ١٣.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه"القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى صـ١٥-: (ولما لم يصح تعيينها عن النبي ﷺ، اختلف السلف فيه، وروي عنهم في ذلك أنواع.

وقد جمعت تسعة وتسعين اسماً مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

فمن كتاب الله تعالى:

الله ** الأحد ** الأعلى ** الأكرم ** الإله ** الأول ** والآخر ** والظاهر ** والباطن ** البارئ ** البر ** البصير ** التواب ** الجبار ** الحافظ ** الحسيب ** الحفيظ ** الحفي ** الحق ** المبين ** الحكيم ** الحليم ** الحميد

** الحـــي ** القيـــوم ** الخبيـــر ** الخـــالق ** الخـــلاق ** الـــرؤوف ** الـــرحمن ** الـــرحيم ** الـــرزاق ** الرقيـــب ** الســـلام ** الســـميع ** الشاكر ** الشكور ** الشهيد ** الصمد ** العالم ** العزيز ** العظيم ** العفو ** العليم ** العلي ** الغفـــار ** الغفـــور ** الغنـــي ** الفـــاتح ** القادر ** القاهر ** القدوس ** القدير ** القريب ** القـــوي ** القهـــار ** الكبيـــر ** الكـــريم ** اللطيـــف ** المـــؤمن ** المتعـــالي ** المتكبـــر ** المتـــين ** المجيـــب ** المجيـــد ** المحـــيط ** المصـــور ** المقتـــدر ** المقيـــت ** الملـــك ** المليـــك ** المـــولى ** المهـــيمن ** النصـــير ** الواحـــد ** الـــوارث ** الواســـع ** الـــودود **

الوكيل ** الولي ** الوهاب.

ومن سنة رسول الله ﷺ:

الجميل (١) الجواد (٢) الحكم (٣) الحيي (٤) الرب (٥) الرفيق (٦) السبوح (٧) السيد (٨) الشافي (٩) الطيب (١٠) القابض (١١) الباسط (١٢) المقدم (١٣) المؤخر (١٤) المحسن (١٥) المعطي (١٦) المنان (١٧) الوتر (١٨). ثم قال -رحمه الله-:

هذا ما اخترناه بالتتبع، واحد وثمانون اسماً في كتاب الله تعالى وثمانية عشر اسماً في سنة رسول الله ﷺ، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي)؛ لأنه إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن

إبراهيم:{إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا } [مريم: ٤٧] وما اخترناه فهو حسب علمنا وفهمنا، وفوق كل ذي علم عليم، حتى يصل ذلك إلى عالم الغيب والشهادة، ومن هو بكل شيء عليم) أ.هـ.

وقد اخترت من الأسماء ما جمعه الدكتور الرضواني في الفصل التالي، مع بعض التحفظات، أذكرها في خاتمة البحث إن شاء الله تعالى.